

البناء

بين الحافة والهاوية... نار ستحرق حلف المساومة

■ لؤي خليل

لحلف المقاوم من تجميع نقاط قوته وفق استراتيجية الأهمية الدفاعية، وتخطي حسابات الحلف المساوم الذي ظن أن إمكانات الحلف المقاوم ستبقى ضمن حدود الرد المحلي فوق الهاوية وحافتها، هذه المناورات السياسية والعسكرية لواشنطن وحلفائها دفعت بالحلف الروسي ومن ورائه الصيني إلى الاستعداد لمعركة الهاوية نفسها والدفع بالقرعة الإيرانية في حرب اليمن، وأشعلت ناراً قد لا تتوقف قبل إحراق الجميع وبدأت بمجموعة ردود مبدئية لتوجيه رسائل ميدانية، وبداية التطورات الميدانية في سورية بهذا الدفع المقاوم في جهات سورية عدة، فالنار بدأت بامتصاص الصدمة في الشمال والشرق السوري، وبدأت بتهميد الأهمية الاستراتيجية في تأمين العاصمة ومحيطها، فكل الأحداث تثبت وجود خطة بانتظار صفر الهاوية التي بدأت برد شامل مقاوم أعلنه السيد نصرالله منذ توجه برسائله عن الوجود حيث تتطلب معركة الوجود، هذا الإعلان الموجه يحمل في طياته تحضيراً ممنهجاً لمعركة المصير.

فكل متابع لتحركات الحلف المقاوم وجاهزيته والثقة التي يمتص بها صخب الدفاع الإسرائيلي يدرك بوضوح أن كل ماجهزوا له كان لدى حلف المقاومة العلم المسبق به، وهذا التكاليف لمحاربة رسم خطوط تقسيم جديدة لك يمر من دون عقاب يرتد في قلب أراضي آل سعود، أمر العمليات قد جاء بالرد في كل أرجاء الأرض السورية وببداية واحدة، نعم المعارك ستتكمّل عن نفسها أكثر ليعلم القاصي والداني أن إشاعات الغدر قد ولت فضفعا الغفوس يتساقطون وتفتح لهم الشوارع. نصر بدأ يسمعه صدها من انتصارات القلمون إلى أنقثة تل أبيب البائسة، منذ انتصار تموز تحاول هي وأزنانها سماع

ياخذنا واقع الصراع الحالي بقوة وصخب المعارك في شتى أرجاء المنطقة، إلى الفجوة الكبيرة التي أصيبت قائمة بين الواقع وما كان مرسوماً من قبل أقطاب الحلف المساوم والوقائع التي تجري حالياً حتى داخل تلك الدول، التي رهنت مجتمعاتها ودولها إلى أبعد حد رهن الحرب النشطة التي افتعلتها شركات التسليح الغربية العالمة منذ حرب طالبان إلى العراق، تاريخ بعيد نفسه دوماً ولكن المفارقة الكبرى إن هذه المغامرات تخطت الآن خطوط ما كان مسموحاً روسياً وحتى من قبل الصين وإيران.

المعركة تخطت حافة الهاوية خصوصاً بعد التمرد الكبير لما يسمى دولة «داعش» المصحوب بدعم لوجستي تركي غير مسبوق، واتضح أكذوبة الحل السياسي الأميركي للإزمة، فالأميركي يريد تحقيق ما عجز عن تحقيقه في السياسة أو عن طريق الحرب المباشرة الضالمة، فمحاولته تقويض هذا الحلف المقاوم عن طريق إيدراهاية بات هدفه واضحاً وبحماية أميركية غير قابلة للشك، من خلال جماعات إرهابية هدفها إنهاك الجيش العربي السوري وتقسيم الدولة السورية، وإضعاف حزب الله وتقويضه واستنزافه وتدمير العراق، فتمدد «داعش» تحت أنظار تحالف أميركا هدفه واحد وهو استراتيجية الوصول إلى إيران، ومن بعدها إيقاف التمرد الروسي. الصيني باتجاه الشرق، كل هذا التدمير من خلال إنبات الإرهاب المتمدد بأسماء مختلفة في الجسد المقاوم كافة، أمام هذا الموقف كان لا بد

كوا ليسا

تساءلت مصادر أممية غربية عن هوية المراقبين الدوليين الذي ستسند إليهم مهمة التحقق من تنفيذ التزامات وقف النار، ولاحقاً الاتفاقات العسكرية في اليمن، وقالت: يبدو أن روسيا تشكل وحدها حتى الآن الجهة التي يمكن أن تحظى بقبول مشترك من الحوثيين والسعودية، واعتبرت أن هذا يعني مع اتخاذ عدن مقرّاً للمراقبين عودة النفوذ الروسي إلى عدن بلا أي كلفة...

طاوله المفاوضات يختلف عما يقال في الإعلام، ومن جهة أخرى، فإن ما يقوله لا يمكن له أن يطبق في داخل أميركا، أي أن لمة أطيافاً مختلفة في المجتمع الأميركي لديها آراء متباينة... وتابع قائلاً: «إن البعض يخضع لضغوط خاصة من الكيان «الإسرائيلي»، معتبراً أن العناصر والمكونات السلبية لا تسمح بأن يسود منطق ما المفاوضات، وأوضح: «أنا نؤكد على حصول اتفاق جيد، فالاتفاق الجيد هو الاتفاق الذي يبقي على صناعتنا النووية نشطة ومتقدمة فضلاً عن إلغاء إجراءات الحظر الظالمة والأحادية ولا يمس باستقلالنا وأمننا ودفاعنا».

وفي السياق، قال الرئيس الإيراني حسن روحاني إن المفاوضات النووية بين بلاده واللجنة السادسة تتر الآن بمراحل حساسة، معرباً عن أمه في أن تحقق المفاوضات النووية ما فيه الخير للشعب الإيراني. وكان وزير الخارجية الأميركي جون كيري قال إن المفاوضات مع إيران لن تستمر إلى الأبد، وإن هناك قرارات صعبة يجب اتخاذها، مشيراً إلى أن عدم اتخاذ هذه القرارات سيؤدي إلى إنهاء المشاورات، داعياً إلى عدم الاستعجال لأن الهدف من المفاوضات هو الوصول إلى اتفاق شامل يستمر عقوداً.

وفي جهة أخرى، قال المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست إن الرئيس باراك أوباما سيحسب فريق التفاوض الأميركي من فيينا إذا كانت المحادثات النووية «غير مثمرة»، مشيراً إلى أن توقعات القيادة الأميركية ترجح أن تمتد فترة المحادثات النووية بين إيران وجموعته الخمسة زانداً واحداً أسابيع عدة للتوصل إلى اتفاق نهائي. واتهم مسؤول إيراني كبير الولايات المتحدة والقوى الكبرى الأخرى بتغيير موقفها في المحادثات النووية مع إيران، وقال: «إن بعض الأطراف في المحادثات تتراجع عما أقر في الاتفاق المبرم في نيسان في مدينة لوزان السويسرية».

وتابع المسؤول الإيراني الذي رفض الكشف عن اسمه أن بلاده «تتطلع إلى رؤية ما إذا كانت أميركا مستعدة للتخلي عن «هوسها بالعقوبات»، بحسب تعبيره، مشدداً على الحاجة إلى رفع العقوبات التي يفرضها مجلس الأمن على إيران.



«سوف نحفل بانتصار مقاومة الشعب الإيراني»... من جهة أخرى، شدد على أكبر ولايتي مستشار منشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية على ضرورة احترام الحظر الحزماء لإيران في المحادثات النووية مع الدول الست. وقال ولايتي إن تصريحات وزير الخارجية الأميركي جون كيري بشأن مفاوضات فيينا جزء من حرب نفسية أميركية ضد إيران، وأضاف أن طهران مستعدة لمواصلة المفاوضات النووية، لكنها لا تقترح تقديمها ولا تعارض ذلك. وأكد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني أن مجموعة دول (1+5) لا تمتلك انسجاماً واتفاقاً في الرأي وعلى التقيض منها فإن الجمهورية الإسلامية في إيران هي بلد مستقل وصاحب قوة وقرار.

وأضاف شمخاني للصحافيين على هامش مشاركته في مسيرة يوم القدس العالمي «أن الطرف الآخر يفقد للاقتدار السياسي، لأن ما يقوله خلف

حذر رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني الولايات المتحدة الأميركية من إحباط المفاوضات النووية في فيينا. وخلال مشاركته في سيريات يوم القدس العالمي، قال لاريجاني إن واشنطن ترتكب خطأ استراتيجياً إذا وصلت المفاوضات إلى طريق مسدود، داعياً إلى عدم أخذ المواقف الأميركية في الحسبان الأخيرة من المفاوضات النووية على محمل الجد.

وفي فيينا التقى وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف نظيره الأميركي جون كيري ومنسقة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فريدريكا موزريني، واستبعد ظريف التوصل إلى اتفاق نهائي اليوم (أمس)، معرباً عن أمه في تسوية الخلافات اللاحقة كافة حتى الاثنين المقبل.

وتوقع ظريف في تصريح للصحافيين في فيينا أمس أن يبقي الوفد الإيراني وفودها الأساسية في العاصمة النمساوية يومي السبت والأحد لمواصلة المفاوضات، وقال: «إننا نحاول التحرك باتجاه إحراز التقدم. تحقق قدر من التقدم لكننا لم نبلغ الهدف بعد. أشك في أن الأمر سيحدث يوماً... يبدو أننا سنقضي عطلة الأسبوع في فيينا».

وفي وقت سابق، حذر وزير الخارجية الإيراني للجنة السادسة بين السبعين لعقد اتفاق نووي شامل وبين ممارسة الضغوط، فيما تحدثت وسائل إعلام إيرانية عن وصول المفاوضات في فيينا إلى طريق مسدود.

وقال ظريف: «قلنا أكثر من مرة إن الاتفاق والضغوط أمران متعارضان، ويجب اختيار أمر واحد منهما فقط». على رغم تأكيد هذا، ذكر وزير الخارجية الإيراني أن المفاوضات صعبة مستمرة. وأضاف: «لا يجوز أن نترك (طاوله المفاوضات) ونحن لن نتركها».

إلى ذلك، قال وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند إن جلسة جديدة لوزراء الدول الست مع إيران ستعقد غداً لاستكمال المفاوضات النووية مشيراً إلى تقدم بطيء ومضن للمفاوضات.

وقال هاموند إن القوى الكبرى وإيران تحقق تقدماً بطيئاً لكن الوزراء سيحاولون الاجتماع يوم السبت في مسعى للتغلب على العقبات الأخيرة، وأضاف في

مفاوضات نووية مستمرة في فيينا خلال عطلة الأسبوع

ولايتي: يجب احترام الخطوط الحمراء لإيران

اليابان تسعى للانضمام إلى كونسورتيوم «الناتو» لإنتاج الصواريخ



أسيا تقودها طوكيو. ويتولى الكونسورتيوم الذي تشكل بمبادرة حلف «الناتو» في عام 1968 تطوير وإنتاج الصواريخ الصاروخية المضادة للجو وللسطح «Sea Sparrow»، علماً بأنها سلاح مطور يجري نضبه على متن السفن. وبحسب المصادر، زار ممثلون عن الحكومة اليابانية لإساي في أيار الماضي، عندما عقد «الناتو» اجتماعاً له هناك، وذلك ليبحث آفاق انضمام طوكيو إلى الكونسورتيوم. وأكدت المصادر أن المفاوضات بهذا الشأن ما زالت في أولى مراحلها، ولقبت «ويوترنز» إلى أن مثل هذه الخطوة تعتبر منطقة في سياق سياسة رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي الذي قرر العام الماضي رفع الحظر الذي فرضته

بالعقد لعدم تسليم فرنسا حاملتي المروحيات ميسترال إلى روسيا. يذكر أن روسيا وفرنسا وقعتا عقداً بقيمة 1.2 مليار يورو عام 2011، بشأن بناء حاملتي مروحيات من طراز «ميسترال» وتوريدهما إلى روسيا، وكان من المقرر توريد المروحيات الأولى عام 2014، والثانية عام 2015. إلا أن فرنسا رفضت توريد السيفتين على خلفية الأزمة الأوكرانية.

البابا يعذر عن جرائم الكنيسة ويدعو إلى تغيير النظام الاقتصادي العالمي

البابا هي نسخة طبق الأصل لصليب القسيس البوليفي الإسباني لويس أسبيبال الذي قتل في أيار عام 1980 لمشاركته في الدفاع عن حقوق الإنسان. وصنع هذا الصليب للتذكير بالإضراب عن الطعام في مطلع 1978 الذي دفع الديكتاتور البوليفي غوغو بانسيرى إلى إعلان إجراءات وطنية.

من جهة أخرى، طالب البابا فرنسيس بوقف إبادة المسيحيين في الشرق الأوسط وغيره، وذلك في اليوم الثاني من جولته في بوليفيا.

وقال خلال لقاء عالمي للحركات الشعبية في سانتا كروز: «نرى ربع كبير يهجر ويعدب كثير من إخوتنا المسيحيين». وأضاف: «هذا الأمر أيضاً يجب أن نندد به. في هذه الحرب العالمية الثالثة «بالمفرق» التي نعيشها هناك عنصر إبادة يحصل ويجب أن يتوقف».

وليست المرة الأولى التي يشير فيها البابا بقسسى العبارات إلى وضع المسيحيين في الشرق الأوسط خصوصاً في العراق وسورية.

روسيا وفرنسا توصلتا لمشروع اتفاق في شأن ميسترال

روسيا وفرنسا»، مؤكداً أن الوثيقة «جاهزة للتوقيع». وتابع المصدر، قائلاً إنه كان ينبغي على الحكومتين أن توقعا على الوثيقة بشكل أولي، حتى العاشر من تموز الجاري، لكن «حتى اليوم لم يحدث ذلك».

كانت وزارة الدفاع الفرنسية كشفت، قبل ثلاثة أيام، أن باريس يتعين عليها سداد مبلغ قدره مليار 200 مليون يورو، كتكلفة لإحلال

كما دعا البابا فرنسيس إلى تغيير النظام الاقتصادي العالمي، مشيراً إلى أن اللاجئين والعمال والشعوب لا يتحملون هذا النظام لأن رأس المال يتحول إلى عبود ويحدد تطور النظام الاقتصادي الاجتماعي كله.

من جانبه قدم الرئيس البوليفي إيفو موراليس للبابا هدية عبارة عن صليب خشبي صنع بشكل مطرقة ومثلج، وأثار ذلك نقاشاً في شبكات التواصل الاجتماعي لأن المطرقة والمثلج رمز الشيوعية، فيما أوضحت حكومة بوليفيا أن بابا الفاتيكان حصل على هذه الهدية لأنه «بابا الفقراء».

يعتذر بابا الفاتيكان أثناء زيارته إلى بوليفيا عن الجرائم التي ارتكبتها الكنيسة الكاثوليكية أثناء استعمار أميركا، وقال: «هناك من يمكن أن يقول بكامل الحق إن البابا عندما يتحدث عن الاستعمار ينسى بعض أفعال الكنيسة، وأقول بحزن إن خطايا خطيرة وكثيرة ارتكبت ضد شعوب أميركا الأصلية باسم الرب».

كما دعا البابا فرنسيس إلى تغيير النظام الاقتصادي العالمي، مشيراً إلى أن اللاجئين والعمال والشعوب لا يتحملون هذا النظام لأن رأس المال يتحول إلى عبود ويحدد تطور النظام الاقتصادي الاجتماعي كله.

من جانبه قدم الرئيس البوليفي إيفو موراليس للبابا هدية عبارة عن صليب خشبي صنع بشكل مطرقة ومثلج، وأثار ذلك نقاشاً في شبكات التواصل الاجتماعي لأن المطرقة والمثلج رمز الشيوعية، فيما أوضحت حكومة بوليفيا أن بابا الفاتيكان حصل على هذه الهدية لأنه «بابا الفقراء».

يذكر في هذا السياق، أن هدية الرئيس البوليفي

الإرهاب ورحلة البحث في المستحيل

■ د. سليم حربا

على رغم بعض أبواق الإرهاب التي ما زالت تنفق وتنتق وتحتج مصطلحات مسلمة، وتنتق في اتفاق وجور المستحيل، لكن الواضح أن قوات الإرهاب وغرف عملياته الإعلامية والعلمانية من غرفة «موك» في الجنوب وغرفة «موم» في الشمال وغرف الماما أميركا داخل وخارج المحيطات، راحت تبتلع السننها، وتعلق خيبتها ونكباتها، وتلطم على وجناتها، وتُخمد فوراتها الإعلامية، وتحتطم عواصف جنونها الجنوبية والشمالية، وتتدرج رؤوس مترغمها، ويتنفس الغارقون في مستنقعاتها الأسنة من تحت الماء الأسن في أنقرة والأردن ورياض والإرهاب وبدوحته وكبانه، وتبقى أشربة الوطن مشرعة في كل حذب وحبوب وميدان في شهر رمضان وموسم صيف الزبداني وبلودان الذي نشقناه أمنا وسهرا و«سيرانا» على موائد الوطن التي يفرشها ويمدّها الجيش العربي السوري والمقاومة في لبنان، مع صفاء ونقاء مياه بيقين ونبع الفيحة، ليقبى القلمون وليظل بردى نظيفاً رقرقا سلسبيلا، وليبقى محور دمشق - بيروت ومحور المقاومة مفتوحاً قوياً منبعا، ولتبقى قامات وهامات الوطن والمواطن والمقاتل راسخة كالطود وشامخة كحرمون في شهر السويدها ودرعا والقنيطرة، لتبقى ماسم الغلال والخير والعطاء في الجولان وحمّار أكبر من قدرة تجار البندقية وحاخامات التلمود والبيدادي والجولاني على قضمها، وهما هي راياتنا تترفض على مشارف تدمر وبياراتها وأوابدها معلنة ساعة التظهير ومسح الذاكرة التي تجمّت في مقلّة زنونيا، ولتيسلم جراح الشهيد الذي قضى دفاعاً عن الحق والأرض والتاريخ والحضارة والإنسانية، لتعيد آمال إحياء مهرجانات عروس البادية التي يحببها رجال الميدان على وقع خبطة أقدامهم الهذارة لترسم المقبل من الخطوات الوثاقة والساخنة كالبركان إلى السخنة والركة لتعيدهما إلى رقيتهما وفتحتهما وطهارتهما بعدما دنتهما وحوش الإرهاب الداعية، ولتلتقي مع طلائع النصر من المسكة التي جزلت المسكة إلى حسكة في حلق وقلب الإرهاب وسلطانة العثماني، وتلتقي مع جحافل الرجال الأبية من دير الزور لتعيد الفرات إلى فراته تحت راية حماته، إلى بياض شهباء الشمال الذي يحفظ الرجال من دنس الإرهاب والتتريك والتدعيش والإخونجية والعلمنة الأروغانية العفنة، إلى بلدات ومدن العاصي حمص وحماة وإدلب إلى مدن الساحل الخيرة بسهولها والصلبة بجلالها والعصية على شدّان الأفاق وجاهليتي ووهابتي هذا العصر.

إنه الشهيد الذي يرتسم خبطة بإحكام وتنفيداً بإقدام وأقدام حماة الديار الذين يمزقون خريطة العدوان والإرهاب ويحطّمون خطوطه وأقلامه ومساطره وبيكاراته الصهيونية الوهابية، ويرسمون ويهندسون خريطة الوطن الواحد بالأبجدية العربية السورية وقواعد الحساب الصحيح من البحر إلى النهر ومن أسكندرون إلى الجولان، وعلى وقع أقدامهم وإنجازاتهم وتضحياتهم وساعاتهم الوطنية راحت تنتظم التوقيعات، وتطرح المبادرات والتسويات، وتتفكك وتتعدّد التحالفات، ويُعاد النظر في الخطابات، وتتغيرّ المواقف والمواقف والموازين في كلّ الميدان، وعلى وقع معجزتنا السورية القائمة والمقبله بدأت تُطرح إمكان تحقيق المعجزات ليعود العالم ويقول إذا قلت سورية فصنّفوها، وليعود من فقد بوصلته وبصيرته وأمي على بصره يسمع ويرى على يستطيع أن يفك عقدة لسانه ليردد معنا: من قاسيون أطل يا وطني فأرى دمشق تعانق العلياء، وسرّ هذا العناق أنّ السوري الأممي العربي الحقيقي هو الضمير المتصل لهذا العالم والبشرية بين الأرض والسماء.

ويكيليكس؛ وكالة الأمن القومي تتجسس على ألمانيا منذ عقود



اتهم موقع «ويكيليكس» وكالة الأمن القومي الأميركية بالتنصت على مكالمات هاتفية للمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل وأقرب مستشاريها على مدى سنوات.

وأشار تقرير نشره «ويكيليكس» إلى أن تجسس وكالة الأمن القومي على ميركل وطاقم العاملين معها امتد لفترة أطول وعلى نطاق أوسع مما كان يعتقد في السابق، مؤكداً أن الوكالة راقت 125 رقماً لهواتف كبار المسؤولين الألمان.

وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية إن برلين تفحص التقرير الأحدث، وأكد أن مثل هذه الممارسات تقوّض التعاون بين ألمانيا والولايات المتحدة في مجال الاستخبارات.

وكررت واشنطن موقفها بأنها لن تقم بالتنصت ما لم يكن «لغرض محدد ومتحقق منه يتعلق بالأمن القومي».

وقال جون كيربي المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية في رسالة بالبريد الإلكتروني: «ينطبق هذا على المواطنين العاديين وزعماء العالم على حد سواء». ألمانيا صديق وشريك وثيق في عدد من القضايا وتتطلع لمواصلة وتعظيم هذه العلاقة المهمة».

وكشف بيان «ويكيليكس» عن 3 عمليات تنصت لوكالة الأمن القومي الأميركية على محادثات لميركل وبيانات تشمل أرقام هواتف المستشارية الألمانية ومساعديها وطاقم مكتبها وحتى رقم جهاز الفاكس.

وقال بيان «ويكيليكس» «توضيح الأسماء المتعلقة ببعض الأهداف أن التجسس على المستشارية الألمانية سبق أنغليا ميركل إذ شمل طاقم المستشار السابق غيرهارد شرودر (1998-2002) وقبيله هيلموت كول».

ويهدد التقرير الجديد بتجديد التوتر بين ألمانيا والولايات المتحدة بعد شهر على سعي الجانبيين لطى صفحة التجسس، ويعد إعلان الرئيس الأميركي باراك أوباما في بافاريا أن البلدين «حليفان لا يمكن أن ينفصلا».